

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "على فين يا مصر"

احترس إنه سلفي (Salaphopia - سلفوبيا -)

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=40903

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يُرجع الأمر كلُّه، لبيك يا ربنا ويا مولانا وسعديك، والخير كل الخير في يديك، والشر ليس إليك، إنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم صلِّ على حبيب قلوبنا وعلى طبيب قلوبنا وعلى شفيعنا يوم العرض عليك محمد صلى الله عليه وسلم، في الأولين والآخرين والملأ الأعلى إلى يوم الدين.

أما بعد:

أجيال بعد أجيال   ثابتون على نهجنا
ومـن يواجه الدين   يا ويله مـن ربنـا
يمكن يكون إبليس   ناشر ظلامه إنما
تقـدر شريعـة الله   ترفعنا أبعد سمـا

هذا حلمنا طول عمرنا.. شرع ربنا.. يحكمنا كلنا.. كلنا

أعظم حلم

الكبير والصغير وكل واحد وكل واحدة على أرض مصر يحلمون بـ "اليوم الَّذي مصرنا تُحكم فيه بشرع ربِّنا" أغلى حلم في قلبي لك يا مصر، اليوم الَّذي تُحكمين فيه بشرع الله سبحانه وتعالى، أغلى حلم في قلبي للوطن، الَّذي هو أغلى وطن على وجه الأرض في قلبي، بعد بيت الله الحرام ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، "اليوم الَّذي يُحكم فيه بشرع الله"

افتراءات على السَّلفيين

إخواني في الله، أفاق الشعب المصري في الأيام الماضية، على حملة إعلامية مهولة اتجاه "كائنات" كأنَّ الناس أول مرة يسمعون عنها، اسمهم "السلفيون"، في كل مرة – هلمُّوا – ماذا؟! الكائنات المُسمَّاة "السلفيون" يحرقون الأضرحة والمقامات، ويستجمعون قواهم للتَّوجُّه على مقام سيدنا الحسين، سيدنا الحسين أصلاً يا إخوة ليس مدفونًا في مصر، فقد قُتل في العراق رضي الله عنه، فكيف سيكون مدفونًا في مصر؟

وبعد ذلك – هلمُّوا –، الكائنات المسمّاة "السلفيون" أحضروا ماءً ناريًّا وسوف يرشُّون على وجه كل من ليست منتقبة، فإلى أين سنهرب منهم؟

ثم بعد ذلك – هلمُّوا – ، ماذا؟ الكائنات المسمّاة "السلفيون" قَرَّروا أن يطبقوا حَدَّ قطع الآذان على كل واحد في الشعب المصري، هل هناك أصلاً حدٌّ اسمه "قطع الآذان"؟! وأخيرًا يا إخوة، آخر شبهة ذُكرت أنَّ السَّلفيِّين هم الَّذين كسروا مناخير أبي الهول.

الله أكبر، يا سلفيين، يا سلفيي ماء ونار وقلنا لا بأس، قاطعات آذان وقلنا لا بأس، كذلك مناخير أبي الهول! إذن يجب أن نقدِّمَ اعتذارًا لأبي الهول كي لا تُعمل علينا حملة في الفيسبوك، كالولد الَّذي تحبُّه والدته فتقول له كل صباح: "اذهب يا بني جعل الله لك في كل صفحة فيسبوك سلامة".

ينقصنا أن يقولوا أن ظهور السلفيين من علامات الساعة الكبرى، ينقصنا أن يقولوا أن السلفيين سبب نكسة ٦٧، وسبب زلزال القاهرة، وسبب زلزال اليابان...، كل قضية الآن تُقيَّد ضد شخصٍ سلفيٍّ، المتهم الآن سلفي حتَّى تثبت براءته، لم هذا؟! لماذا يريدون أن يقفوا بيننا وبين الناس؟ لماذا يريدون أن يجعلوا جدارًا بيننا وبينكم؟ لماذا يُخوِّفونكم منَّا؟ لماذا لا يريدونكم أن تسمعونا؟ لماذا يا إخوة؟!

فوبيا السلفيين "سلفوبيا"

وكانت النتيجة مثلما في الغرب عندما أراد اليهود أن يجعلوا جدارًا بين الإسلام وبين الناس، أرعبوا الناس من الإسلام لدرجة اخترعوا مرضًا اسمه "إسلاموفوبيا" فوبيا الإسلام، الرعب من الإسلام، العلمانيون اخترعوا مرضًا في مصر اسمه "سلف فوبيا" فوبيا السلفيين، الرعب من السلفيين، ونحن في عصر السرعة الآن يا إخواني، فنحن سنجعلها "سلفوبيا" مرض السلفوبيا الجديد، الَّذي ظلَّ العلمانيون يزرعونه ليل نهار، والإشاعات بدأت تغذيه.

ماذا تظنُّون أنَّ هيلاري كلينتون جاءت لمصر؟ جاءت كي تتفاوض مع السلفيين في السِّرِّ، وصلنا يا إخوة لهيلاري كلينتون! هل تظنُّون أنَّ هؤلاء السلفيين كانوا رجالَ الحكومة، رجال الحكومة! سبحان الله.

يا أخي مباشرة بيني وبينك لِم كل هذه المعتقلات وكل هذا التعذيب كان من أجل مَن؟ لو قال له شخص هكذا، سيقول له: لا، أنت لا تفهم، هذا لم يكن تعذيبًا، هؤلاء كانوا يأخذون جلسات كهرباء على حساب الحكومة.

سبحان الله يا إخواني! سبحان الله! السلفوبيا! الناس أصبحوا خائفين، ما هذه المُنتقبة! ما هذا الملتحي! الناس ظلَّت قلقة.

الرَّد على الافتراءات

وكانت المفاجأة، بعد التحقيقات ليس هناك ماء نار ولا ماء ورد ولا أي ماء، أنَّ حرقَ الأضرحة تماسٌّ كهربائيٌّ حصل في ضريح، ليس لأحد علاقة به، والأضرحة الأخرى لم يجدوا فيها أمواتًا أصلاً، ولم يجدوا متَّهمًا، ولم يجدوا هدمًا، ولم يجدوا أيَّ شيء.

وماذا عن قطع الآذان؟ قطع الآذان،أنَّ شخصًا في الصعيد كان متَّهمًا في قضية بغاء، والناس مسلمون وغير مسلمين قاموا عليه، في ضمن التسجيلات رجلٌ سمع أنَّ رجلاً قال للآخر: "يا شيخ حسني" فقط، فتركوا البغاء وتركوا الفتيات وتركوا الشقق وتركوا المتهمين وتركوا الناس وأمسكوا السلفيين.

مثلهم كخروف ظلَّ يشرب من بئر، جاءه الذئب فقال: أنت من عكَّر الماء، قال له: أنا أول مرة في حياتي آتي إلى هنا، قال له: إذًا والدك، قال له: والدي مات منذ زمن بعيد، قال له: إذن خالك...، فهم مُصمِّمون أن يلبسونا قضية، مُصمِّمون أن يلبسوا السلفيين قضية يا إخواني.

يعني لستم السبب في إفساد مقابلة الزمالك، لا والله، لستم من كسر مناخير أبي الهول، لا والله ما نعرف عنها شيئًا، لستم من يقطع الآذان، لا والله لا نعرف شيئًا عن هذا، ولا عن ماء النار.

اتقوا الله يا علمانيين

اتقوا الله في مصر، اتقوا الله بعد ما سقطت أقنعتكم، إثيوبيا تريد بناء أربعة سدود، سيُحَوِّلون بحيرة ناصر لبِركة ونتنياهو يريد بناء خط سكة حديدية كي يلغيَ قناة السويس، والبلد مهدَّد بالإفلاس، وأنتم تشغلون الناس وتُتوِّهونهم في أكاذيب، اتقوا الله، اتقوا الله في مصر، اتقوا الله في دنياكم.

الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربِّ العِزَّة يقول: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ" صحيح البخاري

يمكن أن يكون أحد من هؤلاء وليًّا، يا أخي، الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا بعقاب من أشاع إشاعة ما على أحد، ففي الحديث: "وأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ، يُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، ومِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ ، وعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، فإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ" صحيح البخاري

يقطع وجهه يا إخوة إلى يوم القيامة، هؤلاء الَّذين يُشيعون على الناس إشاعات في الدنيا، فما بالكم بمن يُشيعون إشاعات على الإسلام، ما عقوبتهم؟

كَلِمَتُكُمْ هذه كلمة خطيرة، كلمتكم الَّتي تكتبونها إما أن تُدخلَكم الجنة أو تُدخلَكم النار، اتقوا الله، يوم القيامة بيننا وبينكم القنطرة، ساعة أن نقفَ بين يدي الله وكلٌّ واحد يقْتصُّ من الآخر، وكل كلمة ستسألون عنها أمام الله سبحانه وتعالى، ليس هناك أحد حارب دينه مثلما حاربتم دينكم، ليس على وجه الأرض أحد حارب الإسلام مثلما حاربتموه أنتم.

أين أصبحنا نعيش يا إخوة؟ شبهات نارية على دعاة السنة ليل نهار، شبهات نارية على السلفيين ليل نهار، شبهات نارية على الإسلام وعلى الشريعة الإسلامية ليل نهار، ما شُبُهاتُكم وما أسئلتكم؟ إذًا اسألونا، اسمعوا مِنّا، ولا

تسمعوا عنَّا، اسمعوا مِنَّا نحن ولا تسمعوا عنَّا، أول شيء: من أنتم؟ من أنتم الَّذين ظهرتم لنا فجأة – نحن من ظهرنا لكم فجأة؟ – من أنتم؟

من هؤلاء السلفيون؟

كنت في الجامعة الروسية، فالشباب هناك سألوني: من هؤلاء السلفيون؟ قلت لهم: أتريدون معرفة من هم السلفيون؟ قالوا: نعم، قلت لهم: أنتم السلفيون، نحن السلفيون! كيف؟ قلت لهم: هل تقفون يوم عاشوراء تلطمون وتقولون يا حسين؟ قالوا: لا، قلت لهم: أأنتم تطوفون حول قبر البدوي وتقولون: "اشْفِ لي ابني" ؟ قالوا: لا، قلت لهم: أأنتم تقولون: "ربنا لا يعلم ماذا سيحصل غدا؟" قالوا: أستغفر الله العظيم، لا.

قلت لهم: ألستم مقتنعين أنه لا وصول للجنة إلّا من طريق محمد صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: نعم، قلت لهم: إذًا أنتم السلفيون.

مبروك فأنت سلفي، فمن أين نأتي بالبطاقة؟ لا بطاقة، فمن قائدكم؟ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فمن شيوخكم؟ أبو بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم.

هل تعرفوننا لأول مرة يا إخوة؟ هل تصدِّقون ما يُقال عن "دعاة السنة"؟ طوال عمرنا من شارع لشارع، ومدينة لمدينة طوال عمرنا، الفرق أنه حصل انفتاح، فبدل أن يكون في مساجد صغيرة، صارت أماكنَ في كل مكان، أَلأول مرة تعرفوننا؟ أتسمعون عن دينٍ آتٍ من المريخ؟ أتسمعون عن أناسٍ تعيش في عطارد؟

المعنى اللغوي لكلمة "سلفية"

فما هي السلفية إذًا؟ يا إخواني أنا أريدكم أن تسمعوني، يا إخوة لا أحد نجح على وجه الأرض إلّا سلفي، ما هذا الكلام الغريب الَّذي تقوله يا عمّ؟ لا ينجح أحد على وجه الأرض إلّا سلفي! كيف؟!

يا إخواني، لو الطِّبُّ نُزِع منه "ويليام هارفي"، ونُزِع منه "لويس باستور"، هل كان سينال أحد من أهل الطِّبِّ الآن جائزة نوبل؟ لا يمكن، هؤلاء سلف الطب..

لا يمكن أن يكون دكاترة الطِّب إلاَّ سلفيين، الدكتور أحمد زويل سلفي، كيف هذا الكلام؟ سلفي في الفيزياء، هل كان ممكننا الوصول "للفيمتو – سكند – ثانية" بدون "أينشتين" وبدون "نيوتن" وبدون علماء الفيزياء الأوائل؟ لا يمكن، إذ أن هؤلاء السلف هم سلف الفيزياء، فلم ينجحْ أحد على وجه الأرض إلّا سلفي، فرنسا سلفية في السياسة، كيف؟! جان جاك روسو وكتُبه، ومنتسكيو وكتبه الَّتي كَوَّنت فِكر فرنسا من ٤٠٠ سنة لحد الآن يَتَّبعونها، لم يقولوا سنرجع لأيام النَّاقَةِ ثانية! ما كلام الأربعمائة سنة هذا؟

لا لِقَطْعِنا عن جذورنا

يا إخواني، لا أحد ينجح إلّا الَّذي لم ينقطعْ عن جذوره، لِمَ يريدون أن يقطعوا جذورَكم يا مسلمين؟
السلفية تعني العودة إلى الجذور، السلفية يعني فهم الإسلام بفهم أبي بكر وعمر، وابن مسعود وابن عمر وابن عباس والإمام الشافعي وأبي حنيفة، ومالك وأحمد ابن حنبل...

يا علماء الأرض، هل تقبلون أنَّه بعد ألف سنة – بعد ألف سنة ستكون الدنيا تطورت في كل شيء، إنْ أقامها الله وأحياها، كلامكم الحالي سيصير بسيطًا جدًّا بالنسبة لما بعد الألف سنة – أن يُقالَ عنكم أنكم كنتم رجعيِّين ومُتخلِّفين أنكم تسمعون كلام هؤلاء؟ أم تريدون أن يحترموكم؟ لِمَ تَنْسَوْنَ النَّاسَ العظماء، هذا الكلام في الدنيا، فما بالكم في الدين! فما بالكم في الدين يا إخوة؟!
يريدون قطعنا عن جذورنا كي نموت، نحن نريد أن نتقدَّم للأمام بدون أن ننفصل عن جذورنا أبدًا، ماذا يعني السلفية؟ يعني كلمة الإمام مالك: "لن تَصْلُحَ آخرُ هذه الأمَّةِ – نحن – إلاَّ بما صَلُحَ به أوَّلها"، هذه هي السلفية يا إخوة.

السلفوبيا العجيبة

السلفوبيا المنتشرة في المجتمع المصري حاليًا، سلفوبيا في غاية العجب والغرابة، سلفوبيا مرعبة، ولد واقف مع بنت، فذهب شاب كي يُكلِّمَه ويَعِظَه، فبدأ الولد يرتعش ويرتجف، قال له: "يا بنيّ أنا ليس معي لا ماء نار ولا معي مقصّ أقطع به أذنك"، فأخذ الولد يضحك.
هناك أناس الآن يتهيأ لهم أنَّا نخبئ مقصَّات للمقاسات في جيوبنا، كي يكون هناك مقص لكل شخص على حسب أذنيه، مقاسات الآذان كلها عندنا، لا أحد له حجّة، ويتَهيَّأ لهم أنَّ لدينا خدمة محمول اسمها "اخطفني شكرًا" من يريد خطفًا يضغط رقم ١، من يريد ماء نار يضغط رقم ٢، من يريد قطع آذان رقم ٣، أي موتة تَوَدُّها موجودة عندنا، هناك أناس يظنُّون أننا سنُغيِّر رسائل المحمول، بدل "ادفع لي شكرًا"، ستصير "ادفع لي بالله عليك"، وبدل "أقرِضني شكرًا"، ستصير "أقرِضني وجزاك الله خيرًا".

اتقوا الظلم

يتهيَّأُ للناس أننا سنكون في أيام الانتخابات من الملتزمين، والناس سترشِّحنا، وفي البلاد سنعمل تخفيضًا على تقطيع الآذان فيها، سنقلِّل عدد تقطيع الآذان فيها، ما هذا يا إخواني؟! ما هذا يا إخواني؟!
أيُّها العلمانيون "اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ" صحيح مسلم
ظلمات يوم القيامة خمسين ألف سنة، من أيَّام العباسيين والأمويين لحد الآن لم تصلْ لألْفَي سنة، منذ أن نزل سيدنا آدم على الأرض لحد الآن ليست عشرة آلاف سنة، يا إخواني خمسون ألف سنة سنُحاسب كلُّنا فيها بين يدي الله.

التَّصور الخاطئ عن الدِّين

الناس لديهم صورة غريبة، السلفوبيا صارت موجودةً عند أناس كثيرين هذه الأيام، صور غريبة عن الملتزمين، عن المُنقَّبات، شاب من الشباب يريد الزواج، أحدهم يقول له: فلانة منقَّبَة، فقال له: منقَّبَة! لا يا عمّ، أَلِكَيْ تقول لي: قم.. اجلس! قم.. اجلس؟! أنتم لديكم فكرة عن أناس قادمين من المريخ يا إخواني؟!

يعني الشاب خائف فيقول: يا عمّ أأتزوَّج منقَّبَة؟!، أقول لها: أحِبُّكِ، تقول لي: جزاك الله خيرًا يا أخي! لا يعرفون كيف هي القضية.

النظرة الخاطئة عن الشيء تُضَيِّع يا إخواني، يعني لو أحد مثلاً، قلت له: ما رأيك في كلية الطب؟! كلية طب جميلة وشيء عظيم وإنسانية، تعال اسأل أحدًا دخل كلية الطب واضطُهد في كلية الطب، واسأله، يقول لك: لا أعرف من دفعني لها، ليتني كنت أعلم ما فيها قبل أن أدخلها.

يا إخواني النظرة مثل الشاب الَّذي سيموت على الزواج، ولا يعرف ما في الزواج، نظرته هذه الخاطئة ممكن تُضَيِّع حياته، يمكن أن تُنكِّدَ عليه، أحد الناس في السلف قديمًا تزوَّج واحدة من غير أنْ يعرفَ مَن هي، فتَبَيَّن أنها فظيعة، جيرانه كل يوم يسمعون جلبة، يقولون له: طلِّقها، يقول لهم: أبدًا لا يمكن، يوم آخر، جلبة وطرد من البيت، طلِّقها؟ لا يمكن، قالوا له: لماذا؟ قال لهم: أخشى أنْ أطلِّقَها فيَتزوَّجُها غيري فيُفتن في دينه، فمرَّتِ الأيام وأختنا هذه ماتت، وهُم خارجون بها من البيت، قال لهم: انتظروا، قالوا له: ماذا؟

قال: اللهم إني أشهدك أنها طالِق طالِق طالِق، قالوا له: يا عمّ أنت طوال عمرك استحملتها ولم تطلِّقْها، واليوم بعد أن ماتت تطلِّقها، قال لهم: أخشى أن تُحْشَرَ معي في الجنة، يعني التصور الخاطئ عن قضية بسيطة مثل الزواج، يمكن أن تُضَيِّعَ عمر شخص مثل هذا الرجل.

فكيف بالتصور الخاطئ عن الدين! عن طريق النجاة الوحيد، عن طوق النجاة الوحيد الَّذي هو السنة، يُشَوِّهون صورة دعاة السنة في قلوبكم، لماذا؟ لماذا يشوِّهون صورة الالتزام والدين وحياة الدين في قلوبكم يا إخوة؟

إذًا لماذا كلمة "سلفي"؟

مثل كلمة قاهري أليس معناها مصري؟ مصري لكن يسكن في القاهرة، إذًا لماذا كلمة "سلفي" و"إخوان" وكلامكم الَّذي تقولونه؟ يا إخوة هذه مثل الأنصار والمهاجرين، ألفاظ شرفية، ومن غذَّى هذه الألفاظ أساسًا أناس أنتم تعرفونهم، تريد التفرقة بين بعضنا البعض، تريد زرع الخلافات بين بعضنا البعض، إنما الله يقول: " هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ" الحج: ٧٨

كلنا اسمنا المسلمون، يا إخوة والإخوان على رؤوسنا، والسلفيون على رأس الإخوان، و هذا الدين ليس دين السلفيين ولا دين الإخوان، هذا الدِّينُ دينُ كُلِّ مسلمٍ موحِّدٍ بالله سبحانه وتعالى.

يريدون أن يمزقوا الأمة

إذًا ما لهؤلاء الَّذين يتكلمون عنكم؟ أليست لهم مصلحة؟ يريدون تمزيقَ الأمة، "جلاد ستون" لما وقف في بريطانيا وقال: "لن نسيطرَ على الأمَّة الإسلاميَّةِ إلاَّ إذا هدمنا عندهم القرآنَ وصلاةَ الجمعة والكعبةَ" لماذا؟ هذه الثلاثة أشياء الَّتي تجمعنا وتربطنا، فقام أحدهم وتحمَّس فأمسك المصحف وأخذ في تقطيعه، قال له: "ليس هكذا يا غافل، بل ندع القرآن في كل بيت من بيوتهم، ولكن يتمزق القرآن من قلوبهم" نعم، هذا من فهم أن يجعلَ القرآن بركة.

إذ أنَّ البنت تمشي بتبرُّجٍ صارخٍ، وعلى صدرها سلسلة "ما شاء الله"! قرآن بركة! الشاب يسوق السيارة ولديه مُكبِّرات صوت بعشرة آلاف جنيه، مُشَغِّلاً أغنية ودنياه كلها لاهية له عن ذكر الله، والمصحف فوق الكاسيت بركة! الرجل لم يكنْ يصلِّي ولا يركعها فيموت، فيقف أحدُهم على قبره ويقرأ: "مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ" المدثر ٤٢:٤٣

بركة! و يمكن أن تكونَ الملائكة داخلَ القبر تقيم الحجة عليه بالآيات، صار المصحف بركة!

لكل قاعدة شواذ

حسنًا، هناك سلفيون سيئون أتُنْكِرون؟ أتُنْكِرون وجودَ سلفيين سيِّئينَ؟ نعم هناك سلفيون سيِّئون، أجل، ولكن حاليًا أليس المصريون من عمل الثورة والعالم كلُّه منبهر بهم؟ نعم، وهؤلاء الَّذين تسبَّبوا في "واقعة الجمل" ما جنسيَّتهم؟ مصريون، إذًا مصر كلها سيئة؟؟! لا يمكن، أليس هناك مسلمون يحاربون الإسلامَ أكثر من أعداء الإسلام؟ نعم، هل إذًا الإسلام كلُّه سيئ؟ لا يمكن، لو سرق أكبر شيخ في الدنيا، إذًا الإسلام دين سرقة؟!

لا أحد حجة على الدِّين يا إخوة.

يا إخواني لو أنَّ دكتورًا أخطأ فهل نغلق كلية الطب؟! نعم هناك أخطاء فردية، إنما هذا الشذوذ وليس القاعدة يا إخوة، إنما هذه السلفية، آه لو تعرفها، يا إخواني اسمعوا مِنَّا، لا تسمعوا عنَّا، نحن لم نأتِ من المريخ وأول مرة تَرَوْنَنا، نحن نعيش وسطكم ندعو إلى السُّنَّةِ، مسلمون مُوَحِّدون مؤمنون بالله، نودُّ أن تصيرَ السنة طَوْقَ النجاة لنا كلّنا في الوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

السلفيون والعلمانيون

أتدرون مَثَلَ السلفيين والعلمانيين؟ مثلهم مثل مستشفى المجانين، لو أنت مثلاً في مستشفى المجانين كزائر طبعًا، واندلع حريق، كلُّ الدكاترة والممرضات الَّذين يلبسون الأبيضَ خرجوا من بابٍ، وكلُّ المجانين اللابسين أي شيء خرجوا من باب آخر، تجري وراء مَن؟ نحن جرينا وراء النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ووراء الصَّحابةِ، السلفيون هم الَّذين يجرون وراء النبيِّ والصَّحابةِ إن حصل أيُّ حريق، كي تَنْجُوَ الأمة وكي ينجوَ هم يا إخوة.

الفرق ما بين شريعة الإسلام وأي شريعة أخرى، مثل فِلْسٍ، لكن يلمع جدًّا، ومُتلمِّع جَيِّدًا، وشيك بمليار جنيه، ورقة عادية، فالناس مبهورة بلمعان الفلس ولم يُبهرْها منظر الشيك أبي مليار، هذه الشرائع الغربية هي فلس لكن لمّعوه بإعلامهم، إنما شريعتنا هذه هي الشيك أبو مليار وأغلى أيضًا يا إخواني، يا إخوة نريد أن نعرفَ ما هو ديننا؟ ما هي عظمةُ ديننا؟

أين كان السلفيون؟

انتظروا، سيأتي أحد العلمانيين ويقول لك: انتظر يا عمّ، تعالى يا عمّ السلفي، أنتم السلفيون؟ إذًا أين كنتم؟ أين كنتم أثناء الثورة فلم نرَكم؟ ألم ترَنا فعلا؟ وأين كنتم قبل الثورة أيام الظلم؟ ألم تسمعوا صوتنا نهائيًّا؟ وأين كنتم وفجأة ظهرتم في كل مكان؟ ما الَّذي حصل؟ رُدُّوا لنا على هذه؟ يعتقد أنه جاء بالضربة القاضية.

نحن كنَّا أكبر "هولوكوست" في العالم كلِّه، نحن أكبر محرقة تعذيب كانت تتمُّ للتيار الإسلامي في العالم كله، في كل يوم كان يُعمل سجن جديد من أجل الملتزمين، بل والملتزمات، لو ظللنا نحكي القصصَ الَّتي كانت تحصل، والله سَتُفَتِّتُ أكباد الناس، مذكورة في كتب كثيرة لمن يريد أن يشتريَها، وإن جاءت فرصة أخرى نذكرها، نحن كنَّا أكبرَ قضيَّةِ ظلمٍ في مصرَ.

ومع ذلك كان دعاة السلفية ودعاة السنة ودعاة الإسلام الَّذين ملئوا الدنيا بالدعوة، رغم التهديدات الَّتي هم فيها مدينة مدينة، حارة حارة، لا أريد قول: "زنكة، زنكة"، ملئوا الدنيا بالدعوة، أين كانوا؟ ملئوا الدنيا حملاً لهموم الإسلام، من كان يهتمُّ بقضية غزَّة غير دعاة الإسلام! من الَّذي اهتمَّ بقضية ليبيا واللاجئين حاليًا! من الَّذي كان يهتمُّ بقضية جنوب السودان! من الَّذي يهتمُّ بقضايا الأمَّة كلها!

أين كنتم يا دعاة العلمانية؟

أنا أريد أن أقلب الطاولة وأقول لكم: يا دعاة العلمانية أين كنتم أنتم؟ أنتم، أين كنتم؟ كان معكم الجرائد والقنوات، والمجلات والمواقع الإخبارية، والمُدوَّنات وبرامج "التُّوك شو" والجرائد الكبيرة، أين كنتم أنتم؟! أين كنتم؟

أنتم الآن جئتم تتكلمون عنَّا، ولمّا كنَّا أكبر قضية ظلم لم يُدافعْ عنَّا أحد، لم يقفْ معنا أحد منكم، المنابر الإعلامية الَّتي تُسخِّرونَها ضدَّنا الآن، لمَ لم تُسخِّروها لدفع الظُّلم؟ كل ظلم وقفتم ضده، إلاَّ الظلم الَّذي كان ضدَّنا، كل حرية ناديتم بها إلاَّ حرية الدِّين وحرية الدعوة إلى الله، ما معنى ذلك؟ ما معنى هذا الموقف الَّذي اتخذتموه من دينِ الله؟! ما معنى ذلك يا إخوة؟!

العلمانية والخوف من الشريعة

سيقول لك: تعال، بصراحة أنتم تريدون تطبيق الشريعة الإسلامية – هذه مشكلتكم –، الشريعة الإسلامية، يعني سَتُقَطِّعون أيادينا وأرجلَنا ورقابَنا وسنستورد أطرافًا صناعية من الخارجِ! وسنستورد جلابيبَ سوداءَ وسنستورد ناقةً كي يركب كل واحد منَّا ناقة من جديد!، ونغلق الأبْناك! ونطرد السيَّاح! والمعارضة ممنوعة لأنَّه من يعارض سيكون معارضًا للدين والشرع! إذًا المعارضة حرام! وستخرِّبون الاقتصاد! وستُدخلوننا في حربٍ مع اليهود، ونحن لسنا مستعدِّين لها!

أهذا ما تُعلِّمونَه للناس؟ أهذا ما تُخَوِّفون الناس منه في الإسلامفوبيا الَّتي تزرعونها بأيديكم وسط المسلمين؟ تُخَوِّفونَهم من شريعةِ الله؟ أكبر جريمة أن أكونَ مُحِبًّا لك جدًّا، وآتيك بطبق أكل وأنت تموت من الجوع، وأقدِّمه لك وأقول لك: تفضَّل، فتقول لي: ما هذا؟ أنا خائف أن يكونَ في هذا الطبق سمّ؟ أأنا من سيُسمِّمُكَ؟ العلمانيون يقولون لله: "نخاف أن يكونَ في شريعتك سُمٌّ، نخاف أن تُضَيِّعَنا شَرِيعتُك"

السيدة هاجر تقول: "آللَّهُ أمَرَكَ بهذا ؟! إذًا فلَنْ يُضَيِّعَنا"، العلمانيون يقولون: "يا رب نخشى أن تُضَيِّعَنا أوامرُك، نخشى أن تُضَيِّعَنا توجيهاتُك، نخشى أنَّ شَرِيعتَك لم تَعُدْ تنفع، كانت تنفع منذ ١٤٠٠ سنة، إنما الآنَ! هل الله كان منذ ١٤٠٠ سنة يعلم ما سيحصل بعد ١٤٠٠ سنة؟" ما هذا الَّذي تقولونه؟! ماذا تقولون؟! أتدرون ما تقولونه أم لا؟

إن الحكم إلاَّ لله

"إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ" الأنعام: ٥٧، هم يقولون: "الحكم لأيِّ أحد إلّا لله"، قلبك الَّذي ينبض في اليوم ١٠٠ ألف نبضة أيستطيع أنْ يخرجَ عن حكم الله؟ رئتك الَّتي تتنفس كلَّ يوم ٢٨٠٠٠ مرَّة أتستطيع أنْ تخرجَ عن حكم الله؟ كبدك الَّتي تؤدي ٥٠٠ وظيفة كل ثانية أيستطيع أنْ يخرجَ عن حكم الله؟ مخُّك الَّذي عدد الاتصالات ما بين خلاياه أعظم من عدد الاتصالات بين قارات الأرض الستة في الثانية الواحدة أيستطيع أنْ يخرجَ عن حكم الله؟ كليتك الَّتي تغسل دمَك ١٦ مرة كل يوم وأنت لا تُحسُّ، أيستطيع أنْ يخرجَ عن حكم الله؟

أفحكم الجاهلية يبغون؟

أنتم تقولون لله: أيُّ أحد يتكلَّم في الاقتصاد إلاَّ الله، أيُّ أحد يتكلم في السياسة إلاَّ الله، أيُّ أحد يتكلم في الدنيا إلاَّ الله، أتدرون ما الَّذي تقولونه؟ أتدرون ما معنى كلامكم هذا؟ تريدون عملَ إقامةٍ جبريَّةٍ للدِّين في المسجد، تريدون إعدامَ الإسلام إعدامًا سياسيًّا، يصدرون إعدامًا سياسيًّا للإسلام.

لماذا لا ينفع حكم الله؟ يقول لك: أنا أستطيع أن أقول لله أنت ديكتاتور – استغفر الله العظيم – لقد قُلتَها، أنا لو قلت لك: إيَّاك أن تزورَني، تقول: لماذا؟ إذ أنَّك لو زُرتني سأغضب وأطردك، إذًا أنا طردتك بهذا الكلام، ماذا تقولون لله؟ تريدون إلغاء "قال الله" من الحياة؟ لماذا تريدون إلغاء "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من الحياة؟ أوروبا فعلت ذلك ونحن نفعل مثلهم! إنَّا على آثارهم مقتدون.

"وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" الزخرف: ٢٣

أوروبا حرقوا العلماء، حرقوا "جاليليو"، من بداية الكلام في الكتب المُحرَّفة عندهم أخطاء علمية، مالكم بهذا الأمر؟ مالكم أنتم بهذا الأمر؟ أنحن مالنا يا إخوة؟ أضعف عصورهم هي العصور الَّتي طبَّقوا فيها – ليس دينهم – الدين المُحرَّف، نحن أقوى عصورنا العصور الَّتي طبَّقنا فيها ديننا.

لماذا نَتَأثَّر نحن؟ لماذا نقلِّدهم نحن؟ لا، هذه الأشياء من عندهم، الله يقول: "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ" المائدة: ٥٠

الحكم الَّذي يمكن فيه أنْ يَتَزَوَّجَ اثنين من الشواذ من بعضهم البعض في القوانين الأوروبية! ويقضوا شهر العسل في أي مكان! الحكم الَّذي فيه أي امرأة مع أي رجل ما دام على خارج فراش الزوجية لا يصبح زنا ولا تصبح جريمة! هذه الشرائع!

"وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" المائدة٤٩: ٥٠

"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ" النساء:٦٥، هذه قضايا عقيدة يا إخواني.

من شبهات العلمانية: الإسلام والحرية

ويقول لك: شريعتكم ليست متسامحة، أنحن من لسنا متسامحين؟ عندما قلت أن المذاهب العلمانية معناها أن الحجاب سيُنزع عن النساء، قالوا: لا لا، من قال هذا الكلام؟ نحن أهل الحرية، والله أهل الحرية، إذًا ما بال علمانية تركيا عندما كسبت امرأة في الانتخابات البرلمانية أقاموا الدنيا كي لا تدخل البرلمان برجليها!

وعلمانية فرنسا، العقد الاجتماعي لـ "جان جاك روسو" الَّذي يسمُّونه نبيُّ الثورة الفرنسية، وروح القوانين لـ "مونتسكيو"، وكلامهم العظيم هذا كلُّه، فرنسا منعت دخول بنت مُحجَّبَة مدارسها، إذًا نحن الَّذين لسنا متسامحين؟! ها هي علمانية تونس بجانبنا، كان البوليس يقبض على الَّتي تلبس "إيشَارب" على رأسها، إذًا نحن من لسنا متسامحين؟! أنحن من نتهم الناس بدون سبب؟!

يا إخوة، "أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ" البقرة: ١٤٠، لو أحدهم اخترع التليفزيون وجعل له النموذج ، وأعطاه لأحد ما، نظرَ في النموذج وقال له: لا، أنا عندي اعتراضات على الكلام الموجود في النموذج، ماذا سيُقال عنه؟ مجنون، أأنت من سيُعدِّل على الَّذي صنع؟!

"أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ" الملك: ١٤، الله هو الَّذي خلق الإنسان، هل تأتي أنت و تُعدِّل على نموذج صلاح البشرية "الشريعة الإسلامية" مَنِ الَّذي خلق البشرية؟ ما هذا الكلام يا إخوة؟ أين نحن يا إخواني؟ حتَّى قصص الأطفال لا يصح أن يكون فيها هذا الكلام، "أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ"، "مون تسكي"، "وديكارت" و "برنارد شو" أعلم أم الله؟! "جيمس جيمس" أعلم أم الله؟ و"جورج واشنطن" أعلم أم الله؟

العلمانية وعزل الدِّين عن الحياة

يا إخواني، أين ثقتنا في الله وفي شرع الله سبحانه وتعالى؟ يقول لك: لا علاقة للدين بالاقتصاد، إذًا والسياسة؟ لا، لا علاقة للدّين بها، إذًا والمعاملات الاجتماعية؟ لا، الدين لا علاقة بها، إذًا بماذا يَتعلَّق الدِّين؟ لأي شيء هذا الدِّين؟ فما وظيفة الدِّين إذًا؟ لا تتكلموا في غير الجنة والنار، ولو تكلَّمنا فيهما يقولون: إرهابيون ومتطرفون.

ماذا نفعل إذًا؟ أين نذهب إذًا؟! فما وظيفتنا إذاً؟ إذاً يجب على أهل الدين أن يغلقوا أفواههم، وكانت النتيجة وكانت الثمرة – مع أطول نهر في العالم في مصر – لا تجد شربةَ ماء نظيفة، نصف شواطئ مصر وبعض المزارع السمكية يرمون لها جيفَ الحمير كي تأكلها، أترون عندما غاب الدِّين، عندما غابت الشريعة، مصر رقم ٨١ في الاقتصاد في العالم بعد دول في أفريقيا لو سمعت اسمها تُبهت، مصر في ذيل العالم كلِّه.

حسنًا، والَّذين طبَّقوا الإسلام؟ تركيا لمَّا طبّقت ١٠% من الشريعة الإسلامية صارت رقم ١٦ اقتصاديًا على العالم، وكانت رقم ٦١، فما بالنا لو طبَّقنا الشريعة الإسلامية كلها! السعودية رقم ١١ في الاقتصاد والاستثمار والصناعة، وتطبيق كم قدرًا من الشريعة، الشريعة أعظم من كذا ألف مرة، فما بالنا لو طبَّقنا كلَّ الشريعة، ماذا سيحصل لو طبّقنا الدّين؟

ماذا تريدون يا علمانيين؟

حسنًا يا سلفيين أنتم ستقولون لنا الشريعة و.. و.، يعني ماذا تريدون؟ أأنتم تريدون عندما يقوم الدِّين أن نجعل واجهات السينما "Some like it hot"؟ ونجعل الشاب يدخل على الـ "سكس شات" على الانترنت عادي جدًّا ولا مشكلة؟ وكل قضيتنا مع مصانع الخمور والقمار أن يدفعوا الضرائب؟

أتريدون هكذا، أهذا هو الدِّين الَّذي عندكم؟ أهذا ما يرضيكم عنَّا؟ لن نُرضيَكم، لن نرضيَكم لأننا لن نرضيَ غير الله، لأن هؤلاء السلفيين طلاّب آخرة، يريدون ما عند الله، أنتم تقولون علينا أهلَ حُكم، أهل حكم كيف؟ نحن دعاة وسنظلُّ دعاة، ولن نتركَ الدعوة إلى الله أبدًا، والله لا نريد إلاَّ أن نكونَ تحت أقدام أي حاكم يحكم بشرع الله.

من شبهات العلمانية: الإسلام والنصارى

إذًا تعال قبل أن تجلس تخطب علينا وتقول لنا هذا الكلام، ماذا ستفعلون في النصارى؟ سنفعل معهم الَّذي كنَّا ١٤٠٠ سنة نفعله معهم، البابا قبل مجيء الإسلام حرقوه حيًّا بالشموع، هناك قساوسة هربوا ١٥ سنة في الصحاري والجبال، لما جاء الإسلام أخذ النصارى أكبر المراكز في مصر كلِّها.

٢٥ ضريبة اضطهاد ديني، كانوا يحرقونهم، سمُّوا العصر الَّذي قبل الإسلام عصر الشهداء، ولمّا جاء الإسلام ٩٥% منهم دخلوا في الإسلام، لماذا؟

الَّذين كانوا يُحرقون أحياءً وثابتين على مذهبهم، لم يريدوا أن يخرجوا من مذهب لمذهب، الاثنين كانوا نصارى، الحَاكِمون والمحكومون، يدخلون الإسلام، يقول لك: كان ذلك بسبب الجزية.. أولئك الَّذين أحرقوا أحياءً كي لا

يُغيِّروا مذهبهم، أيُغيِّرون دينهم بكل هذه البساطة؟ إلّا من أجل نور الإسلام

من شبهات العلمانية: الإسلام والاقتصاد

إذًا ماذا ستفعلون مع الأبْناك؟ ينظر لك وكأنه أتاك بالضربة القاضية، الأبْناك بهذا النظام هي من خرَّبت البلد، أمريكا يا إخوة نسبة الفائدة في بنوكها تصل إلى صفر، لماذا؟ يقول لك: فلو كلُّ شخص وضع مالَه في الأبْناك ستخرب البلاد، لماذا؟ لأنه لا أحد سيُشغل ماله، إذًا ستنتشر البطالة، أنا كنت سأفتح بالمائة ألف جنيه الَّتي معي محلّا للملابس، سَأشَغِّل ٢٠ شخصًا، وأشغل ٥ وظيفة دائمة، فمصانع الملابس ستشْتغِل بسببي، والسيارات الَّتي تنقل البضاعة ستشْتغِل بسببي.

أنا الآن وضعت المال في البنك من أجل الـ ١٠% الَّتي ستأتيني من ورائها، إذًا كل هؤلاء لن يَشْتغلوا، هذه هي البطالة، والبنوك ماذا صنعت؟ وضعت معظم أموالها في أبناك الخارج، إلى الخارج أخذوا أمولنا، طَوَّروا بها اختراعاتهم، وطَوَّروا بها عِلمهم، وطَوَّروا بها بلادهم، واخترعوا اختراعات أرجعوها لنا – أرجعوا لنا الاختراعات وليس العلم – وأقرضونا أموالاً نشتري بها اختراعاتهم، فتنتهي الأموال فنَدِينُ لهم، وأخذوا أموالَنا، ونحن معنا اختراعات قليلة تفسد بعد سنوات، هذه هي الأبْناك يا إخوة.

ماذا ستفعلون فيها إذًا؟ ستصير بنوكًا إسلامية، يعني ماذا سيُصنع بها؟ الموضوع ما هو إلّا أن ورقة الحسابات سيَتغيَّرُ نظامها فقط لا أكثر، يعني تشغيل أموال إضافة إلى الاقتصاد الإسلامي.

يا إخواني محمد يونس في "بنجلادش" نال جائزة نوبل للسلام بسبب مشروع اسمه بنك الفقراء، بنك الفقراء هذا، أعطوه نوبل من انبهارهم من الأثر الَّذي عمله، بنك الفقراء هذا فكرة من أفكار بيت المال الإسلامي، ولكن لم يُسمِّه بيت مال، سمّاه بنك الفقراء، أعطوه نوبل وهم لا يعرفون أنهم يعطون نوبل لفكرة صغيرة من أفكارِ الشَّريعَةِ الإسلاميَّةِ.

يا إخوة لو زكاة الزُّروع فقط، الَّتي هي الزكاة على الأقوات، الَّتي نُسمِّيهَا حقيبة رمضان، الزكاة الَّتي على الأشياء الَّتي هي بالنسبة الناس قوت، لو زكاة الزُّروع فقط طُبِّقَتْ، ليس زكاة المال ولا زكاة عروض التجارة ولا زكاة المواشي، زكاة الزُّروع فقط لن نحتاج وزارة تموين أصلاً في البلد، لماذا؟

كلُّ فقير سيكون في بيته مئونة السنة كلها، لأن الزكاة في الشرع أن تعطيَ للفقير قوت السنة، الناس تعطي للفقير خمسين جنيها وللآخر سبعين جنيها من الزكاة، هذا الكلام ليس من الشَّرع، الشَّرع أن تعطيَه كفالةَ سنة كاملة كي لا يمدَّ يده طوال السنة.

ويأتي ليقول لك: ماذا ستفعلون في الاقتصاد؟ إنجلترا فيها ١٢٢ معهد تدريس للاقتصاد الإسلامي، ٣٧٠ مصرف إسلامي، إذًا في الخارج يُطبِّقون اقتصادنا، ولمّا حصلت الأزمة الاقتصادية العالمية المصارف الإسلامية هي الَّتي لم تهتزَّ ولم تَتَأثَّرْ، نحن يا إخوة أعظم اقتصاد.

من شبهات العلمانية: الإسلام والسياحة

ماذا ستصنعون بالسياحة؟ السؤال الَّذي تهربون منه دائما، سياحة ماذا؟ أنا من يريد السُيَّاح، أنا المسلم الفاهم لديني من يريد السُّيَّاح، إذ أنهم لو لم يأتوا لي أنا من سيدفع الملايين كي أعرِّفهم شريعة الله، لكن فرِّقوا ما بين سياحة وسياحة، السياحة بمعنى ماذا؟! أنهم آتون كي يروا تاريخ البلد وحضارة ١٤٠٠ سنة وتاريخ مصر؟! لا بأس هذه سياحة، إنما سياحة بمعنى السياحة الجنسية؟! الَّتي أنتم تعلمون جَيِّدًا ما يحصل فيها، سياحة بمعنى أن يأتوا كي يزنوا على شواطئنا! هذه هي سياحتكم! مال وفقط! إذًا لنغسل الأموال وفقط، وسنكسب أكثر من مليون سياحة.

يا إخواني الغردقة عائمة على بحر بترول، الغردقة الَّتي ليس فيها حاليًا حتَّى ١٠٠٠ سائح، عائمة على بحر بترول، ما المُربح؟ أموال من أتوا من أجل السياحة الجنسية أم أموال البترول؟! ولمصلحة مَن ؟! لمصلحة مَن في اقتصاد البلد والشباب الضائع والبنات اللاتي تُرِدْنَ الزواج، والمصالح المعطلة أن بحر البترول هذا كله لا يتكلم عنه أحد، لمصلحة مَن؟

يا إخواني نحن نريد أن نتكلم كلامًا حقيقيًا، كلامًا يدفع البلد للأمَام فعلاً، ماذا ستصنعون بالسياحة؟ في الهند، لا يدخل الهند أحد إلاَّ بعد أن يقولوا له: قواعدنا وتقاليدنا لابد أن تحترمها، لكن أيأتي بدولاراته ويدوس رقابنا؟! لا، طبعًا لنا قواعد ولنا تقاليد.

بعد ذلك أنا من يريدك، أنا من يريدك يا سائح، ماذا أقول لك؟ رؤساء الدولة ووزرائنا يَستَقْبِلونَك في المطار كي نُعرِّفَك أخلاق ديننا ما هي، كي يعرفوا ما هو الإسلام، لا أن يأتوا... ! تعرفون أنتم قصَّة السياحة في مصر.

من شبهات العلمانية: الإسلام والصوفية

فماذا ستصنعون في الصّوفية؟ نعم يا سيدي المقامات والأضرحة ستُحْرَقُ فورًا؟! موجودة منذ ١٠٠٠ سنة ولماذا لم نحرقها؟ إذ أن في أيام الثورة لم يكنْ أحد على عِلم، لِمَ لمْ نحرقْها ساعتها؟

أتعرفون قصة "دفنّاه سويًّا"؟ يُقال أنها حقيقية، أن رجلين كانوا مارِّين في صحراء، فمات الحمار، فدفنوا الحمار وجلسوا يبكون، ماذا سيصنعون بعد موت الحمار، فمرَّ أناسٌ في قافلة فوجدوهم يبكون على القبر، قالا: هذا وليٌّ، فنزل النَّاس يتبرَّكون بالوليِّ، ويدفعون مالاً من أجل الوليِّ، فنظر الرجلان، هذا الأمر يعود علينا بمال، فصنعوا له مقامًا ووضعوا صندوقًا للنُّذُور، وصارَا أمَناء الصندوق، وصار الناس يأتون ويدفعون للولي، وفي يوم من الأيام تشاجر الرجلان على تقسيم المال، فقال أحدهما للآخر: لا.. وحياة سيدنا الولي! قال له: لا يا عمّ، نحن "دَفنَّاه سويًّا"، أنت تأتي وتقول "سيدنا الولي" ليس علي هذا الكلام.

يقول لك: سيهدمون مقام سيدنا الحسين، والناس تبكي، يا إخوة، الحسين لم يطأ بقدمه أرض مصر في يوم من الأيام أصلاً، الحسين أصلاً قُتل في العراق يا إخواني، فلماذا يقولون أن قبره هنا؟

يقولون: أن الحسين رضي الله عنه لما ذبح طارت رأسه من العراق لمصر – عجبًا – فرأسه جاءت لمقامه الحالي، سيدنا الحسين له أربع أو خمس مقامات في العالم، في أي واحد فيهم فيه سيدنا الحسين؟ ماذا سَنَصنع مع

الصوفية؟ ماذا سنفعل معهم؟ موجودون منذ ألف سنة، سنُعرِّفُ الناس ماذا يعني التوحيد، ماذا يعني أنه لا يجتمع قبر ومسجد في دين الله، سنفهم الناس التوحيد، سنغير ما في قلوب الناس.

لا صلاح إلَّا بالشريعة الإسلامية

فماذا ستفعلون إذًا؟ يا إخواني هذه شريعة الله، كم تأخَّرتِ البلاد، أين مصر الآن يا إخواني؟ مصر الآن اقتصاديًّا في ذيل العالم، اجتماعيًّا أعلى نسبة طلاق في العالم كله، عندنا ١٦ مليون عانس ومطلقة، والله إن هذه المشاكل لا حلَّ لها إلّا الشريعة الإسلامية، الدكتور الَّذي يكتب وصفة دواء، يكتب لك "كالسيوم" لزوجتك بخمسين جنيهًا، من أجل أن تُرسِله شركة الأدوية في رحلة لتركيا، و هذا الكالسيوم له بديل بثلاثة جنيهات، ما الحل لضمير هذا الطبيب؟ ما حل ضميره إلّا الشريعة الإسلامية، هذا المجتمع لن يَنْصَلِحَ إلّا بالشريعة، لن يُنقذ المجتمع غيرها.

أهل السماء وإجلال الشريعة

تعالوا يا من تحاربون الشريعة، تعالوا لتروا هذه الشريعة الإسلامية وهي تنزل من السماء ماذا يحصل، تعالوا لتروا ماذا يحصل عند نزول الشريعة؟ تعالوا لتروا الملائكة أهل السماوات ماذا فعلوا؟ يا من تقولون الآن: "لا يا رب، أقنعني، أنا سآخذ ما يُعجبني وأترك ما لا يُعجبني، نعم هذه تنفع، وهذه لا تنفع، هذه نعم وهذه لا، نعم يا رب.. لا يا رب"، إنَّك تعبد مصلحتك هكذا، لا تعبد الله سبحانه وتعالى.

"الشريعة" وهي تنزل، انظر لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيا صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ، فلاَ يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ، حَتَّى إذا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ، فزع عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يا جِبْرِيلُ مَاذا قالَ رَبُّكَ ؟ فيقولُ: الحَقُّ، فَيَقُولُونَ: الحَقُّ الحَقُّ" صححه الألباني.

الله سيُنزِّل آيةً، هذه الآية يمكن أنْ تكونَ آية الحجاب، يُمكن أن تكونَ آية الرِّبا، يُمكن أن تكونَ تشريعًا اجتماعيًّا، يُمكن أن تكونَ تشريعًا اقتصاديًّا، يُمكن أن تكونَ تشريعًا في تحرير العبيد يا إخواني، وها هي الشريعة تنزل، انظروا ماذا سيحصل في السماوات، انظر ماذا سيحصل في السَّماء مع نزولِ الشريعة، "إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيا صَلْصَلَةً كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلى الصَّفَا، فَيُصْعَقُونَ"، أهلُ السَّماء يسمعون صوتًا رهيبًا، سبحان الله العظيم، أهل السماء يسمعون صوتًا فيُصعقون، يحصل صعق جماعي في السَّماوات السبعة، من تعظيمهم للأمر..

"فلاَ يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ" جبريل نازل بآية من آيات الشَّريعَة، يُمكن أن تكونَ آية الرِّبَا "حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جِبْرِيلُ، فزع عَنْ قُلُوبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: يا جِبْرِيلُ مَاذا قالَ رَبُّكَ ؟ فيقولُ: الحَقُّ، فَيَقُولُونَ: الحَقُّ الحَقُّ"، السماوات السبع تُصعق من شدة هيبة جلال الله والشريعة نازلة، هنا يقول لك "أقنعني، أقنعني"!

العلمانية ورفض الدولة الدِّينية

يقول لك انظر يا عمّ الشيخ، بصراحة نحن منزعجون منكم أنّكم أهلُ حكم، بصراحة أنتم تريدون الحكم، وتريدون أن تحكموا، وتريدون دولةً دينيةً في القرن الواحد والعشرين، يا عمّ نريد أن نلحقَ بالركب العالمي.

انظر على يمينك قبل أن تتكلَّمَ، ها هي إسرائيل بجانبنا، دولة دينية، واسمها ديني، وعَلَمُها ديني، وشعاراتها دينية، لماذا هُم لا يخجَلون من دينهم ونحن خجلون من ديننا دونًا عن العالم كلِّه؟

ما اسم الحزب الَّذي يحكم في ألمانيا؟ مثلاً الأحزاب الَّتي اسمها "الحزب المسيحي" المسيحي في أوروبا ما شكله؟

تعال ننظر لدساتير أوروبا يا من ترفضون المادة الثانية من الدستور، وتقولون أنَّ المادة الثانية هي من سيُفرِّق الأمَّةَ، دستور انجلترا رائدة العلمانية في العالم، دستور انجلترا ينصُّ على أنَّ "ممنوع على أحد أن يدخل رئاسة الدولة – الَّذي هو رئيس الوزراء – ممنوع على أحد أن يدخل مجلس اللوردات – الَّذي هو مثل مجلس الشعب – إلّا بروتستانتي"، بروتستانتي يعني ليس كاثوليكيا، ليس من الفاتيكان، دول أوروبية أخرى دساتيرها تقول: "ممنوع أن يُمسك بروتستانتي أي شيء في الحكم" الكاثوليك فقط من يحكمون، هذا كلام في دساتيرهم يا إخواني، كل دولة تُحافظ على هويتها، لماذا تخلَّيْنا نحن عن هويتنا؟ هويتنا أو الهاوية!

الناس تعتقد أنَّ "الدولة الإسلامية" معناها أن الشيخ فلان سيصير وزيرَ الاقتصاد، والشيخ فلان سيصير وزيرَ السياحة، والشيخ فلان سيصير رئيسَ الجمهورية، هذا يا إخوة كلام وهمي، الإسلام أكثر دين يحترم التَّخَصُّصَ، من يُمسك الاقتصاد يكون من أهل الاقتصاد، من يُمسك السياسة يكون من أهل السياسة، ولكن بشريعة الله.

لسنا طلاَّبَ حُكم

يا إخواني، والله لسنا طُلاّب حُكم، والله ما نُريد حُكْمًا، وليس لنا في الحُكم، نحن دُعاة، وسنظلُّ دُعَاةً إن شاء الله، يا إخواني فقط منذ مُدَّة رأينا آيةً من آيات الله، الَّذي كان حاكمَ البلاد، وكانت كلمته لها وزن، أين هو الآن يا إخوة؟ الناس تتشاجر الآن على الوزارة وعلى الانتخابات وعلى مجلس الشعب، وعلى من سيصير رئيس الجمهورية، وخمسون شخصًا يتشاجرون على الرئاسة، لهم عبرة في المُلك الَّذي نُزع أمام أعيننا منذ أيَّام!

ليست دائمة، والله هذه العبرة الَّتي حصلت لا عبرة أشدّ منها على وجه الأرض إلّا الموت، ما هذا الحُكم الَّذي نُمسك به، نحن طُلّاب آخرة، نحن كل قضية حياتنا هي كلمة : "نِعْمَ العبد" الكلمة الَّتي ظلَّ الصَّحابة المبشرون بالجنَّة يعملون العملَ الصالح من أجلها، من أجل رضا الله سبحانه وتعالى.

كلمة إلى السلفيين: "نحن طلاب آخرة"

نحن طُلَّاب ما عند الله، أنا أكلِّم الآن السلفيين، كلُّ خمسين أخ يُنشِئون حزبًا سياسيًّا، ما لكم أنتم؟ عندما يُنشِئُ الشُّيوخ حزبًا سياسيًّا، هذا فِكْر، هم يدرون ما يفعلون، ويدرون كيف يجمعون ما بين الدعوة وما بين هذا الأمر، إنما أن يذهب كل ٥٠ أخٍ كي يُنشئوا حزبًا سياسيًّا، مالك أنت؟ مالك أنت؟ الأمر مفتوح الآن...

كنت أقرأ في قول الله: "الم * غُلِبَتِ الرُّومُ" الروم١ :٢ قلت: سبحان الله، هذه نشرة أخبار عالمية يا رب، يا رب هذه الأخبار العالمية المفروض أن تأتي على قناة الجزيرة، "غُلِبَتِ الرُّومُ" ما دام همُّك إصلاح العالم لابد أن تعرف أخبار العالم، لكن انتبه، ليس معنى هذا أن تترك طريقك، ولهذا سورة الروم الَّتي نزلت أيام الحرب العالمية الكبرى بين الفرس والروم، تتكلم عن الله والدعوة إلى الله، يعني وسط هذه الحرب العالمية لم ينشغلْ أحدٌ عن الدعوة يا إخواني، وآخر آية في نفس السورة: "فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ" الروم: ٦٠.

"وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ" إيّاك أن تُستَخفَّ، إيّاك أن تُغيِّرَ خطَّ سيرك، إيّاكم يا شباب، إيّاكم يا إخوة، إيّاكُنَّ يا أخوات..

نحن أهل دعوة إلى الله، عندما نقول في الانتخابات رَأْيَنا، نقوله لأننا مواطنون، مواطنون لنا رأيٌ كذلك، ومعنا نبراس نُنَوِّر للناس طريقَها، ونُعرِّفهم الصحيح من الخطأ، والناس يستجيبون أو لا يَستَجيبون، ليس لنا سُلطان على أحد، لا نستطيع إجبارَ أحد على شيءٍ.

الحاكم الصالح جائزة من الله للشعب الصالح

"غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ" الروم٢ :٣، الله يقول أنَّ الأمر كله بيده، هل تظنُّون أن رئيس الدولة القادم بالأصوات؟ والله الحاكم الصالح جائزة من الله للشعب الصالح، والله لو أمَتْنا أنفسنا كي نُحضر حاكمًا صالحًا، سيأتي لو كنَّا نستحقُّه، يا إخوة هذه سنن من عند الله سبحانه وتعالى، الصحابة عرفوا ما يحصل في الدنيا، ولم ينشغلوا إلاَّ بالدعوة إلى الله، يا إخواني يا أخواتي، أيُّها الشباب الملتزم على الفيسبوك، هذه الحرب القائمة على الدِّين! ألا تجيبوه؟!

مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد، عندما صعَد الجبل، ففي الحديث يروي البراء بن عازب: "لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي صلى الله عليه وسلم جيشًا من الرماة، وأمَّر عليهم عبد الله، وقال: لا تَبْرَحُوا، إنْ رَأَيْتُمونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فلاَ تَبْرَحُوا، وإنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فلاَ تُعِينُونَا، فلما لقيناهم هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة، فقال عبد الله: عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا، فأبَوْا، فلما أبوا صرفت وجوهم ، فأصيب سبعون قتيلاً، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: لا تُجِيبُوهُ، فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: لا تُجِيبوهُ، فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه فقال: "كذبتَ يا عَدُوَّ الله،

أبقى اللهُ عليك ما يخزيك"

قال أبو سفيان: اعْلُ هبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أَجِيبوهُ، قالوا: ما نقول؟ قال: قُولُوا: اللهُ أعْلَى وأجَلَّ، قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أَجِيبُوهُ، قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: اللهُ مَوْلَانا ولاَ مَوْلَى لَكُمْ، قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وتجدون مُثلة، لم آمر بها ولم تسؤني" صحيح البخاري.

أبو سفيان وقف بالأسفل يقول: أفي القوم محمد؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا تجيبوه" الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرهم بعدم التكلّم، هذه قضية أشخاص، فلمَّا قال أبو سفيان: "اعل هبل" النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: "أجيبوه" أتسمعون الله يُسَبُّ وصامتون! يا رسول الله يُمكن أن تقوم المعركة مرّة أخرى، تقوم، لا نصمت والله يُسَبُّ.

فتح من الله

إخواننا على الفيسبوك، إخواننا على التويتر، إخواننا في الجامعات، يا إخواني لم نعملْ أُسَرًا في الجامعات كي نُمسك اتحاد طلبة، نحن عملناها كي نخدم الناس، وندعو الناس، نريد يا إخوة أن ندعوَ الناس فالأبواب مفتوحة، نحن مثل صلح الحديبية الآن، لأول مرّة لم يَعُدْ ممنوعًا أن نتحرَّكَ، الصبح ندوة بفضل ومنّة الله في جامعة، بعدها ندوة في جامعة، بعدها مؤتمر في بلد، يمكن أن تكون في ما بعد ندوة في نادٍ من النوادي، ما هذا الفتح يا رب؟! ما هذا الفتح؟، والله يا إخواني لا أجد الوقت، يعني ما شاء الله بفضل الله أكثر من ٧٠ كلّية نُريد مواعيدَ.

يا إخواني نريد استغلال هذا الفتح، هل ستنشغلون الآن بالأحداث وتُضيِّعوا الفرصة العظيمة لإنقاذ الشباب من القواقع الَّتي هُم فيها؟

"على فين يا مصر" سلسلة للشباب

هذه السلسلة بإذن الله سبحانه وتعالى سيكون للشباب فيها أكبر موقع، ستكون لإنقاذ الشباب وللدعوة وللوعظ، وأقولها وأُكرِّرها: و"للوعظ"، أكبر موقع، الناس قلوبهم صدِئت، من كثرة تكلّمنا في نعم ولا فقط، والله لولا هذه الشبهات الَّتي تكاثرت على دين الله، لم أكُنْ لأُوفِّرَ درسًا مثل هذا بل أتكلّم عن معصية من المعاصي الَّتي يُعصى بها الله ليل نهار، وأتكلم عن شيء يُقرِّب الناس لله، ولكن الحرب على أشُدِّها، لا يصحُّ أن ننسلخ من الواقع، سنتكلَّم في الدعوة وسنتكلَّم في الوعظ، وسنُكلِّم الشباب وسننزل للشباب إن شاء الله، حتَّى في مقاهيهم، حتَّى في أمكنتهم، حتَّى في كُلِّيَّاتهم ، حتَّى في نواديهم.

الدعوة والواقع

ولكن في نفس الوقت يجب أن نفهمَ أننا لابد أن نكونَ فاهمين للواقع جيِّدًا ونحن ندعو إلى الله، فاهمين للواقع، لا أن أذهب لشاب عنده ٢٧ سنة جالس في المقهى مُحطَّمًا كان يُحب فتاةً فتركته عندما تقدّم لها عريس غنيّ هي وأهلها تركوه، وقلبه محطم، و معاصي الشهوة و معاصي السِّر أغرقته، وهو فريسة للمواقع القذرة، وهو على المقهى يودُّ الزَّواج ولا يجد مالاً، يودُّ وظيفةً ولا يجد، فأنا سأنزل كي أكلِّم شابًّا مثل هذا في الدّين، لو كنتُ غير فاهم لهمومه لن يسمعَ لي.

من أجل ذلك أقول لكم أنَّ الدعوةَ لا تنفصل عن فهم الواقع، الله يقول "غُلِبَتِ الرُّومُ" الروم: ٢

يعني افهموا الواقع كيف هو، وافهموا ما يحصل في الدنيا، افهَموا ذلك كي تدروا كيف تدعون، أتعرفون "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ" التوبة: ١٢٨

أول صفة أنه واحد من الناس، من بين الناس، يعيش آلامهم و همومهم، يعرف في ماذا يُفكِّر الناس "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ" الفرقان: ٢٠

يعني يعيشون وسط الناس، ليس هناك داعية لم ينزلْ للناس، لا يصح يا إخواني، لا بد أن تنزلوا للناس يا شباب.

يا إخواني التيار السلفي فعلاً يريد نقلةً، عندما أركب سيّارة تكون على مستوى السرعة الأول، ثم أنقل للثاني، ثم أنقل الثالث، يا إخواني نريد أن ننقل، السنوات الماضية لم يكُنِ الناس يعلمون ما هي السلفية، ظللنا نتكلم ما معنى السلفية، وشيوخنا تكلموا ماذا يعني سلفية، حتَّى عرفنا ماذا يعني سلفية، ماذا يعني المنهج، ما هي السُّنة، ماذا يعني عدم الانفصال عن الجذور.

السلفية..كل شيء بدليل

يا إخواني يُقال: ما هذه السلفية؟! السلفية! سبحان الله العظيم، عندما عمل "فرنسيس بيكون" المنهج التجريبي، يا للهول!، انقلبت الحال في الخارج، عمل المنهج التجريبي وصار للعِلم طريق، ما هذا المنهج العلمي الَّذي عمله "فرنسيس بيكون" هذا؟ في أيَّامِ الثورة الفرنسية، قال: "لا يتكلم أحد إلا بدليل"، "أرسطو" يظلُّ يفكر في السماء، "سقراط" يظلُّ يفكر في الطب، هذا الكلام لا قيمة له، لا يتكلّم من لا يأتي بالدليل، ماذا يعني؟ يعني أن المنهج العلمي في الدنيا كلّه انقلب في الخارج عندما قالوا: "لا يتكلم أحد إلا بدليل".

هكذا "السلفية" أن لا يتكلَّمَ أحد إلا بدليل، لا يقول أحد شيئًا إلا بدليل، هذه هي السلفية، أن لا يتكلَّم أحد في الفيزياء لا، أي أحد يتكلم في الكيمياء؟ لا، أي حد يتكلم في الطب؟ لا، لماذا يتكلّم الكلّ في الدّين؟ لماذا يا إخوة؟.

لماذا يكرهون شرع الله؟

لماذا يكره الناس شرع الله؟ اتصلت إحداهنَّ بأحد الإخوة، فقالت له: أنا كرهت الطلاق، قال لها: أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، هذه كلمة صعبة، لماذا كرهتِ الطلاق؟ قالت له: زوجي طلَّقني، قال لها: لا بأس فهناك ثلاث طلقات، قالت له: هذه الثالثة، قال لها: فلْنَرَى الصِّيَغ، قالت له: الثلاثة عند المأذون، ما هذا؟،

هل المأذون تحت بيتكم ذاهبين أيبين إليه، قالت له : فبعد ذلك لم أعُدْ أطيقُ الطلاق، أتزوج ثلاثة، والثلاثة كل واحد يطلقني ثلاث طلقات، الثلاث طلقات عند المأذون، قال لها: أختي، واضح أن المشكلة ليست في الطلاق، المشكلة فيكِ أنتِ، هذه واحدة تكره الطلاق، لماذا يكرهون الإسلام؟ لماذا يكرهون الشريعة؟

القضية ليست "ما اقتنعوا به"

يا إخواني إيَّاكُم أن تُصدِّقوا فكرة "عمّ المقتنع" من ليس مقتنعًا بالشريعة، ليس مقتنعًا بالنور، ليس مقتنعًا بأعظم جوهرة على وجه الأرض كلِّها، كيف ليس مُقتنعًا؟

الله قالها في كلمتين: "وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ" هود:١١٦ القضية ليست "ما اقتنعوا به"، "مَا أُتْرِفُوا فِيهِ" القضية أن هذا صارَ على مزاجه، مثل شخص مشى حول الكعبة، رأى واحدًا رفع يده: اللهم ارزقني مَوْتَة مثل مَوْتَة شُبرمة، اللهم ارزقني مَوْتَة مثل مَوْتَة شُبرمة؟! مَن شُبرمة هذا؟! قال له: شُبرمة، وما أدراك ما شُبرمة!، شُبرمة أكل مليًا – كل أكلة مِن الَّتي تتمنّاها خروف أو شيء من هذا القبيل – وشرب هَنيًّا – وشرب العصائر الَّتي يتمنَّى – ثم نام في الشمس فمات، يعني منتهى أمله أن يموت مثل شُبرمة.

شخص أكل شيئًا لذيذًا، وشرب شربة لذيذة، ونام تحت الشمس فنزل له ملك الموت فمات، هذا الَّذي كلُّ أحلامه أن يأكلَ أكلة لذيذة ويلبس لباسًا جميلاً، عندما تكلِّمه عن فلسطين، يقول: أية فلسطين! أية تضحية! لِمَ أضحّي؟ لِمَ أضحّي؟

لماذا يكرهون الشريعة؟ لابد أن نقفَ يا إخواني ونعرف، الَّذي قال: " لو الديمقراطية تأتي بالإخوان، فلتحترق الديمقراطية"، والَّذي قال: "لو الديمقراطية تأتي بالإسلام فلتُوضع بين قوسين"، والَّذي قال: "لو الحرية ستأتي بالإسلام فلا نريد الحرية" لماذا يكرهون الشريعة؟ لأنه أساسًا يكفر بمبادئه، لا يقول حرية وديمقراطية، كَفَر بالحرية وكَفَر بالديمقراطية عندما ستأتي بشيء يُقيِّد شهواته، يا إخواني الناس لا يريدون شيئًا يُقيِّد شهواتهم.

الإسلام والدعوة للعمل والإنتاج

هذا الدين يدعو للعمل، يدعو للإنتاج، يدعو الفرد لأنْ يَشْتغِلَ، فما بال "الكسول"؟ الإسلام يحارب "الكسول"، ويحارب "الكسالى"، يأتي أحدهم فيقول: يا عمّ سيقولون لنا عمِّروا الصحراء، وسيقولون لنا الجهاد في سبيل الله، الإسلام يحارب "الكسالى".

كسول كان قاعدًا في بيته، فزوجته خرجت تُحضر الأكل من الخارج، وأولاده كسالى مثله، فرجعت ظلَّت تطرق

الباب، انهض يا ولد افتح لوالدتك، قال له: أأستطيع؟! لا أستطيع التَّحرُّك، انهض يا بني أنت بجانب الباب، قال له: أهي زوجتي أنا؟ هي زوجتك أنت، انهض وافتح لها أنت، ترك امرأته تطرق، متعبة، افتحوا لي، فبعد ذلك قال لها: أأنا أنهض وأتحرك وأذهب لأفتح الباب، اذهبي فأنت طالِق، هناك أناس لا تريد أن تتحرَّكَ، يا إخواني هناك أناس لا يريدون عملَ شيء، نحن نريد أن نشتغلَ.

على فين يا مصر؟!

أين خط سيرنا؟ أين خط سيركم يا شباب؟ خط سيرنا يا شباب أننا فقط نعرف شريعة الله، ونعرف دين الله، هناك من يقول: الشريعة الإسلامية هي مُطبَّقة، يا ولد إي والله ٩٩% من الشَّريعة مطبقة! أين هذا الكلام؟ مطبَّقَة ٩٩% منها، ماذا تريدون؟ مطبّقة؟!

كان خبر في جريدة من الجرائد يقول: تمَّ القبض على تاجر خمور – الله أكبر، ما هذا؟ دين هذا أم ماذا؟ – لأنه كان يغش في الخمور، يا للهول! يريدون "إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُمْ عَمَلاً أنْ يُتْقِنَهُ" حسنه الألباني، يريدون إتقانًا، هكذا تكون الشريعة مطبقة.

التَّوصيات

وصلنا الآن لخاتمة الدرس، توصيات الدرس، خط السير، مقدمة قافلة الدرس، يا إخواني الحرب على الإسلام الآن على أشدها، الإسلامفوبيا تملأ العالم، السَّلفوبيا صارت تملأ مصر الآن، الناس خائفون منّا، خائفون من الإسلاميين، خائفون من الَّذين ينادون بالإسلام، يحبون دين الله لكن خُوِّفوا، خُوِّفوا بماء النّار وقاطعات الآذان، خُوِّفوا يا إخوة.

نريد أن نُفهِم الناس، نريد أن ننزل للناس، نريد أن ننتقل للناس، من أجل ذلك عملنا مشروعًا مهمًّا جدًّا وخطيرًا جدًّا، وبإذن الله سبحانه وتعالى يكون فتحًا في مصر كلها على الشباب، وبإذن الله سيكون هذا بداية تواصلنا مع الشباب، نريد أن نتواصلَ مع الشباب، أنا عملت صفحة في الفيسبوك، الَّتي يمكن أن تكون ظهرت على الشاشة أثناء الحلقة :

www.facebook.com/drhazemshouman

عملنا صفحة على الفيسبوك كي نتواصل مع الناس ومع الشباب ومع أي أحد يريد أن يتواصل من خلال هذه الصفحة، ولكن يا إخوة، نحن نريدكم كلكم، في كل جامعة، وفي كل نادٍ، وفي كل كلية، وفي كل معهد، وفي كل منطقة، وفي كل بلد، نريدكم أن تصلوا للناس كلكم وتنزلوا للناس.

مشروع نشر الهداية

الشاب الآن يقول لك: أنا لا أعلم ماذا أقول الآن؟ ولا أدري كيف أتكلم، يعني مشكلتي أنّي لا أعلم ما أعطي للناس وماذا أعمل؟ عملنا مشروعًا اسمه "مشروع نشر الهداية" أن نعملَ ورقاً وعظيًّا، طبعًا إن شاء الله ورق جميل جدًّا مثل ورقة الامتحان تسرب، مثل ورقة الشريعة الإسلامية، مثل.. مثل ..

ورق معين، وأقراص أقوى أقراص حاسوب، يعني يمكن أن تُؤثر في شاب أخذها وسمعها فعليًّا.
وعملنا المشروع على موقع الطريق إلى الله، وطبعًا الفيسبوك سيصير مشتركًا معه، عملنا مشروع "نشر الهداية" نحن على استعداد لطبع الورق، نحن على استعداد لطبع الأقراص، وأي أحد في أي مكان يريد نُسَخًا من هذه الأقراص، أي كمية من هذا الورق، أي كمية من هذه الأقراص، أي نوع معين من هذا الورق، وأي نوع قرص معين، فليطلب الكميات الَّتي يُريدها، وطبعًا ستكون شيئًا بسعر الكُلفة لا أكثر.

أسماء الاسطوانات: "لازم أتغير – قف وتفكر – هاتي يدك – الامتحان تسرب" ورق شبابي جميل ، وفيما بعد سنُنزل ورقًا إن شاء الله، وناوِي في الفترة القادمة إن شاء الله أن نعمل ورقًا كثيرًا وسننزل أقراصًا كثيرةً، من أجل الوعظ ومن أجل الدعوة إلى الله إن شاء الله.
من أجل ذلك يا إخواني هناك رقم تليفون بإذن الله سبحانه وتعالى، احفظوه بسرعة لأن الوقت انتهى، الرقم يا إخوة كي يأخذه الشباب إن شاء الله ويطلبوا كميات من أي ورقة ومن أي قرص، كي لا يكون لديك حُجَّةٌ أن لا تنشر الهداية في كل مكان، تنشرين الهداية في مكانك، ننتشر يا إخوة إذًا: "٠١٩٧٠٠٩٨٢٨"
يا إخواني في هذه الفترة سنركز في الدعوة إلى الله، سنركز في الشباب، هذا البرنامج إن شاء الله سيكون حصريًّا لإنقاذ شباب الأمة بإذن الله، وأول مشروع مثل ما قلنا هو مشروع "نشر الهداية" سيكون مشروعًا كبيرًا جدًّا بالرقم الخيري لهذه المواد الدَّعوية الَّتي بسعر التكلفة.

مشروع "نشر الهداية"، مشروع أننا نساعدكم بإذن الله سبحانه وتعالى، من أجل أن لا يقول أحد: أنا لا أستطيع أن أكلم الناس، ولا أعرف كيف أصل للناس، نحن سنعطيك المادة الَّتي ستتكلم بها، والَّتي يمكنك أن تقرأها وتَعِظَ منها، والَّتي يمكنك أن توزعها على أصحابك، لكن لو وَزَّعْتَ ورقة أو قُرصًا تأخذ عهدًا على من أعطيتها له أنه سيسمعه أو يراه بإذن الله وأنت تبتسم ابتسامة جميلة، وأنتِ تبتسمين ابتسامة جميلة.

نريد أن ننشر الدين يا شباب، نُريد نشرَ دين الله، هذه الفترة القادمة لابد أن تكونَ ثورة دعوية، يكفينا من نعم ولا، ويكفينا انتخابات، ويكفينا سياسة، ويكفينا مشاكل، ويكفينا مشاجرات، نريد أن نُركِّزَ على طريقنا "وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ" الروم: ٦٠، لا نريد أن نصيرَ خفافًا، أي شيء يُميلنا عن طريقنا، نريد أن نكمل مرة أخرى، ونقوم مرة أخرى، ربُّنا فتح لنا فلا نغلق على أنفسنا، ربُّنا أعطانا فلا نمنع عن أنفسنا.
الآن وظيفتنا ورسالتنا المُقدَّسَة أن "يلتزم كلُّ الشباب" أن يتوبَ كلُّ شباب مصر إلى الله، كل واحد يشارك في هذا الأمر يا إخواني، يشارك لوجه الله، يمكن أن يأخذ مثل هذه الأشياء يعطيها لسائقي حافلات، يعطيها في وسائل مواصلات، يعطيها للناس في عمله، يعطيها لزملائه في الجامعة، لزميلاتها في الجامعة، هناك ورق خاص نسائي، وهناك أقراص خاصة نسائية، يعني أشياء للأولاد والبنات، وإن شاء الله بعد ذلك أشياء أخرى مخصَّصة للتنبيه من كل نوع من أنواع المعاصي.

بإذن الله نكون مع بعضنا فريقًا واحدًا، الدِّين لن ينتصرَ عندما يظل داعية يهتف، والدعاة يأتون هنا و يظلون يهتفون أمام الكاميرا، والناس تذهب بعد البرنامج لتنام،لا، أنا الآن عملي ينتهي عند نهاية الكاميرا، سأذهب لأبدأ عملي من جديد لك الأسبوع القادم، لكن أنت عملك يبتدئ بنهاية الحلقة، هذه الحلقة تعطيك خطَّ سير، تعطيكِ خطَّ سير، من أجل أن تقومي وتصير معكِ مادة تتحرَّكين بها في الحياة، كي لا يأتي أحد ويقول بعد ذلك، أنا لا أعرف ما الَّذي سأفعله؟

رقم "نشر الهداية" بإذن الله سبحانه وتعالى: ٠١٩٧٠٠٩٨٢٨

ثَبَّتَكُمُ الله يا إخوان وبارك فيكم، ونجدِّد اعتذارنا لأبي الهول، عن مناخير أبي الهول المختفية ولا ندري من السلفي الَّذي سرقها، أو من السلفية الَّتي كسرتها، لا نعرف ماذا سنفعل يا إخوة بصراحة، مسلسل ماء النار وأبي الهول!
هناك كذلك صفحات على الفيسبوك جميلة جدًّا، صفحة "أنا سلفي ولا أعضُّ ولا أضرب"، وصفحة "أنا سلفي ولن أخطف أحدًا اليوم"، وصفحة "منتقبة نعم مُعقَّدَة لا"، وصفحة "ملتزم وأبتسم"، هناك صفحات جميلة جدًّا على الفيسبوك، كلُّها من باب السخرية على الكلام الَّذي يُقال لنا، الَّذي لا ردَّ عليه فعلاً إلاَّ السخرية، فعلاً حقيقة، هناك شباب كذلك على وشك أن يعملوا مسرحية "طُب عندنا المنصورة"، والإخوة الَّذين هناك على وشك أن يعملوا مسرحية "سلفوبيا" بإذن الله سبحانه وتعالى.

ربُّنا يثبت الجميع، ويبارك في الجميع، ويوفق الجميع، قوموا يا شباب فلستم قليلين، لما قمتم فغيَّرتم أكبر نظام دكتاتوري في العالم بفضل الله، قوموا واعملوا ثورة لدينكم، مثل ما عَمِلتُمْ ثورة للدنيا، قوموا وغَيِّروا الدنيا، قوموا وغيِّروا العالم، قوموا وانشروا الهداية، لا أحد ليس له دور في نشر الهداية في هذه الفترة.

دعــاء

اللهم تب علينا لنتوب، اللهم تب علينا توبة ترضى بها عنا، اللهم استخدمنا لنصرة دينك في الأرض، اللهم اجعلنا من جندك المخلصين، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم أقمنا على مرادك منا، اللهم أصلح قلوبنا، أنر قلوبنا، أضئ قلوبنا، اللهم أعِنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، أغث إخواننا في غزة.
اللهم انصر بنا الإسلام وانصرنا بالإسلام، اللهم اخرج منا دعاة وداعيات، وعلماء وعالمات، وعباد وعابدات، ومجاهدين ومجاهدات، اللهم أطلق ألسنتنا بالحق، اللهم استخدمنا في الدعوة إليك يا رب العالمين، اللهم افتح لنا الأبواب وافتح لنا القلوب، اللهم ائذن لدينك أن يسودَ وائذن لشَرْعِك أن ينتصرَ ، برحمتك يا أرحم الراحمين.
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36